الجائزة

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الجمعة 7 شعبان 1421 هـ الموافق 3 نوفمبر 2000 (العدد 31)

دورة أبو فراس الحمداني ٢٠٠٠ الجزائر

دورة الأخضر الصغير ١٩٩٨ بيروت

دورة العدواني ١٩٩٦ أبو ظبي

دورة الشابي ١٩٩٤ فاس

دورة البارودي ١٩٩٢ القاهرة

الدورة الثانية ١٩٩١ القاهرة

الدورة الأولى ١٩٩٠ القاهرة

ضيوف البابطين والحمداني والجزائري في مأدبة الرئيس

الأقصى والدرة والانتفاضة جامع مشترك أعظم لقصائد الأمسيتين

مكانة الأمير عبدالقادر تستوجب استقراء الدروس

بوتفليقة يقيم مأدبة عشاء على شرف ضيوف البابطين

أقام أول البارحة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة حفل استقبال متبوع بمأدبة عشاء على شرف الضيوف والمشاركين في دورة "أبو فراس الحمداني"!وحضرته الكثير من الشخصيات الثقافية والسياسية نذكر منهم السيد بشير بومعزة رئيس مجلس الأمة! والرئيس السوداني الأسبق عبد الرحمان سوار الذهب! والدكتور علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب والسيدة آمال أحمد زكي الدرة والدة الطفل الشهيد محمد الدرة وآخرون.

وبالمناسبة رحب الرئيس بوتفليقة بكل الضيوف في بلدهم الجزائر! متمنيا النجاح لدورتهم ومثنيا على المجهودات الجبارة التي تقوم بها مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

كما قام البارحة الدكتور محيي الدين عميمور وزير الاتصال والثقافة والأستاذ عبد العزيز سعود البابطين بدعوة ضيوف دورة "أبو فراس الحمداني" إلى حفل فني أقيم على شرفهم بقصر الثقافة.

الجائزة

تصدر عن

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الكويت

صاحبها ورئيسها المسؤول
عبد العزيز سعود البابطين

رئيس التحرير
عبد العزيز السريع

مدير التحرير
عبد العزيز جمعة

سكرتير التحرير
صالح الغريب

الإخراج الفني
محمد العلي

العنوان : الكويت ـ ص.ب 599 الصفاة
رمز 13006 ـ الكويت
هاتف : 2430514
فاكس : 2455039
الخط الدولي : 00965

تنضيد وفرز الألوان:
Espace numerique
هاتف : 60 99 92 02
تم طبعها بمطابع:
صويان ـ الجزائر
28 48 92 02

الافتتاحية

عرس الأميرين

اليوم تدخل دورة أبو فراس الحمداني يومها الرابع والأخير في صحبة الشاعرين الأميرين أبي فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري، وفي صحبة وجوه بارزة من مثقفي الوطن العربي من محيطه إلى خليجه.

لقد كان يوم أمس يوم حافلا بالأنشطة،: حيث عقدت الجلسة الرابعة من الندوة المصاحبة والأمسية الشعرية الثانية، وكانت هناك سهرة غنائية تراثية لفرقة التلفزيون للفنون حيث نالت إعجاب الحضور بأدائها المميز.

وهذا اليوم، يتضمن الجلسة الأخيرة من الندوة الأدبية وقراءات من شعر الحمداني والجزائري، ونأتي بذلك إلى ختام أعمال الدورة السابعة.

وبقدر ما يسعدنا التواصل مع الأشقاء في سائر أنحاء الوطن العربي، أثناء أيام الدورة، بقدر ما تعز علينا لحظة وداعهم باختتامها

ولكن ما يخفف وطأة ذلك أن المؤسسة بإذن الله عازمة على الدأب في سبيل استمرار التواصل مع شعراء الأمة ومع رجالات الثقافة فيها، من خلال الاستمرار في إحياء ذكرى الشعراء العرب الرواد.

فمثل ما سعدنا بصحبتكم مع أبي فراس وعبد القادر الجزائري سيكون من دواعي سرورنا التواصل الإخوة المثقفين في صحبة شعراء رواد آخرين في دورات قادمة.

والمؤسسة تغتنم هذه الفرصة لإزجاء فائق الشكر والتقدير للحماس الذي قوبل به نداؤها من أجل إصدار ديوان الشهيد محمد الدرة، والتعاون الدائم بينها وبين الإخوة المثقفين العرب.

نرجو أن نبقى جميعا رسل خير لخدمة لغتنا، لغة القرآن الكريم، وتراثنا العربي التليد والله ولي ذلك.

عبد العزيز السّريع

د. سعيدوني ود. السد ود. السعافين في الجلسة الرابعة

د.سعيدوني :مكانة عبدالقادر جزائرياً وعربياً وإسلامياً تستوجب استقراء الدروس من تجربته لانعكاسها على واقعنا اليوم

عقدت الجلسة الرابعة من الندوة المصاحبة للدورة، في الساعة العاشرة من صباح يوم أمس الخميس في قاعة المؤتمرات بفندق الأوراسي، وقد ترأس الجلسة الأستاذ الطيب صالح، وقام خلالها الدكتور ناصر الدين سعيدوني بعرض ملخص لكتاب «عصر الأمير عبدالقادر الجزائري»، وقد عرض الدكتور سعيدوني للكتاب فقال:

يحتل الأمير عبد القادر الجزائري (1807–1883م) مكانة متميزة في سجل عظماء التاريخ، ويعتبر بحق من الشخصيات الفذة التي طبعت عصرها والعصور اللاحقة، ولذلك لا يمكن أن يتجاهلها المثقفون العرب من ذوي الضمائر الحية.

لقد عبر الأمير عبد القادر بصدق عن موقف الشعب الجزائري الرافض للهيمنة الأجنبية، فكان بحق ابن بيئته البار، وهذا يتطلب من الدارسين لملحمته عدم الاكتفاء بتسجيل وصفي لأعماله الفردية إلى محاولة التعرف إليه بنظرة جديدة، وذلك من خلال رسم ملامح العصر الذي عاشه وتأثر به وأثر، وربط كل ذلك بالخصائص التي ميزت أعماله والصفات التي طبعت شخصيته.

وقال : د.سعيدوني في الختام:

إن مكانة الأمير عبد القادر في التاريخ الجزائري وفي الذاكرة العربية الإسلامية تستوجب منا استقراء الدروس من تجربته بعرض بعض الاستنتاجات التي نراها جديرة بالتسجيل لانعكاسها على واقعنا اليوم، منها:

1 – تجاوب الأمير عبد القادر مع حاجات عصره ومتطلبات بيئته :

لقد تعرف الأمير إلى التطورات التي تميز بها عصره، فاطلع على واقع الدولة العثمانية في صغره عندما زار المشرق وأدى فريضة الحج، ولاحظ ما كان يقوم به محمد علي في مصر، وبعد الاصطدامات الأولى لمس مدى التفوق العسكري للفرنسيين، مما جعله يعي المخاطر الناتجة عن ضعف المسلمين وقوة الأوربيين.

إن كل مواجهة مفتوحة مع أية دولة أوربية محكوم عليها بالفشل، هذا ما جعل المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي حتى الحرب العالمية الأولى عملاً لا يرجى من ورائه تحقيق النصر وإنما مجرد رد فعل إيجابي قد يشعر الشعب بالعزة ويبقي شعلة الحياة متقدة في الأمة وذاكرة الأجيال.

لقد أسس الأمير عبد القادر بمواقفه في المشرق لسياسة بديلة عن مواجهة الاستعمار بالقوة أساسها القبول بالوضع وعدم الدخول في منازلة تنتهي حتماً لصالح الأوربيين، والعمل في الوقت نفسه على تغيير المعطيات لتكون في صالح المسلمين وذلك بتربية خلقية قويمة لا تضحي بكرامة ومصلحة الفرد وتأخذ بعين الاعتبار ما تقتضيه مصلحة الأمة، ولذلك حاول التفتح على أوربا لكن لم يذهب في ذلك بعيداً لأن المخططات الأوربية كانت تعمل على الدوام على إحباط هذا المسعى وتتسبب في رد الفعل من المسلمين دفاعاً عن النفس، هذا ما

يجعل من الأمير رائد العمل السياسي السلمي بعد أن خبر استحالة النصر بالقوة العسكرية، وهذا ما سوف تأخذ به حركات التحرر الوطني في العالم العربي والإسلامي بعد الحرب العالمية الأولى.

2 – محاولة ملء الفراغ والاستجابة لمتطلبات العصر وحاجات المجتمع:

إن نهاية الجزائر العثمانية أصبحت أمراً حتمياً لا مفر منه منذ 1791م.

فقد كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي مهيأة للحل الداخلي ومتقبلة للحل الخارجي، فهيكلها الإداري يتصف بالجمود وعلاقاتها الخارجية عرفت تراجعاً مستمراً، إلا أن بنيتها الاجتماعية بقيت دائماً نابضة بالحياة بفعل العامل الروحي المتمثل في العقيدة الإسلامية. وقد أصبح البديل الداخلي في إطار تطور نظام البايليك غير ممكن بعد أن انقطعت صلة التعاون بين الطرق الدينية والبايليك.

جسد الصراع الذي سبق الاحتلال الفرنسي إمكانية تحقيق حل داخلي من خلال القوى المحلية المتمثلة في الطرق الدينية، وكان ما قام به الأمير عبد القادر من خلال مشروع دولته محاولة لإيجاد بديل داخلي، وكاد أن يحقق هدفه لولا تغلب الآلة العسكرية الفرنسية التي أسقطت الحل الداخلي البديل وكرست الحل الخارجي.

3 – محاولة تحقيق مصالحة مع الذات والتغلب على العجز الذاتي الذي يطبع التاريخ العربي الإسلامي الحديث:

د. ناصر الدين سعيدوني

د. إبراهيم السعافين

كانت حركة الأمير عبد القادر مصالحة مع الذات فرضها تطور الأوضاع التي لم تعد فيها الجزائر نظاماً عسكرياً مغلقاً ومشدوداً إلى البحر ومرتبطاً بشكل أوبآخر بمركز الدولة العثمانية، وإنما أصبحت طاقات بشرية موجهة إلى الداخل. وكان الأمير عبد القادر يعبر عن هذا التوجه عندما استطاع بجهاده أن يقدم نموذجاً حياً لها سواء في الإخلاص للوطن والإسلام أوفي صفات التسامح والالتزام، فألغى الصورة الكريهة للحاكم العثماني وأبرز وجهاً مشرِّفاً للقائد الكفء المتشبث بقيم حضارته العربية الإسلامية.

وقد كانت محاولة الأمير موفقة رغم قصر مدتها وذلك لتوفر ثلاث صفات في الأمير قلما تجتمع في غيره فقد كان قائداً عسكرياً محنكاً وفقيهاً عارفاً بأحكام الشرع وعالماً واسع الفكر متسامحاً مع الآخر متفتحاً على واقع مجتمعه ومقتضيات عصره.

وجرت بعد قراءة ملخص الكتاب مداخلات شارك فيها الأميرة بديعة الحسني الجزائري والدكتور عبدالله حمادي والدكتور أبوعمران الشيخ وغيرهم

د. السد:

أغلب مؤرخي الأدب للمرحلة شعرياً أطلقوا أحكاماً جائرة على القصيدة العربية في القرن التاسع عشر:

ثم انتقلت الجلسة لسماع ملخص لبحث الدكتور نورالدين السد الذي يحمل عنوان «القصيدة في عصر الأمير عبدالقادر» ومما جاء فيه:

لم يحظ الشعر العربي في القرن التاسع عشر الميلادي بدراسة نقدية متخصصة تهدف إلى تحديد مكونات

القصيدة العربية في هذا العصر وتفكك بناها الأسلوبية وتظهر سماتها الشعرية وتبرز وظائفها الجمالية وفق منهج نقدي متكامل الأدوات والإجراءات.

والملاحظ أن شعر هذه المرحلة على كثرته في البلاد العربية إلا أنه لم يلق العناية من الدارسين والناشرين فظلت دواوين الشعراء وقصائدهم متناثرة هنا وهناك. وما حُقّق وطُبع منها كان قليل العدد محدود الانتشار ومحصور التوزيع فلم يَرُجْ بكيفية واسعة بين الباحثين والقراء، بل وحتى المؤلفات التي أرخت للأدب في هذا القرن أو أتت على ذكره لم تشر إلى نماذج كاملة من قصائد تبيّن خصائص شعر المرحلة ومميزاته واكتفت بذكر أبيات موجزة أو اقتباسات وشواهد من قصائد ومقطعات محدودة لا يمكنها أن تظهر المستوى الجمالي والفني لشعر المرحلة.

وأغلب مؤرخي الأدب الذين أرخوا للمرحلة شعرياً أطلقوا أحكاماً جائرة على القصيدة العربية في هذا العصر وقالوا بالمستوى المتدني لها شكلاً ومضموناً. وعدّوها امتداداً لعصر الانحطاط وما ساده من تدنٍ ثقافي وركود فكري وأدبي عام، وأشاروا إلى ما لحق القصيدة من تقليد وتكلّف وعدم تمكّن من صنعة الشعر، وهذه الأحكام غلب عليها الارتجال وسادها طابع المعيارية والمصادرة لأنها لم تحدّد بموضوعية مواطن الإيجاب والسلب في مكونات القصائد التي اعتمدت شواهد للتقويم الذي قرره دارسو هذه المرحلة.

إنّ مسعى هذا البحث هو تحديد ملامح بنية القصيدة العربية في القرن التاسع عشر اعتماداً على جملة من الخصائص الجمالية والشعرية التي تشكل مكونات الخطاب الشعري ووظائفه الأساسية، لذلك كانت محاوره متضمنة ضبط المصطلحات والمفاهيم الخاصة بإشكالية البحث وهي بنية القصيدة وأشكالها مع الإشارة إلى أنماط الشعر في هذا العصر. ثم تناول ظاهرة العام والمشترك عند الشعراء والتلميح إلى مدى التزام بنية القصيدة في هذا العصر بمعايير عمود الشعر العربي وقواعده من شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته والإصابة في الوصف، ومقاربة التشبيه والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخيّر من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما.

وأضاف الدكتور السد:

إن البحث في القصيدة العربية في عصر الأمير عبد القادر الجزائري يدخل في سياق الكتابة عن الظاهرة الشعرية العربية في القرن التاسع عشر مع أن الكتابة عن قرن من الزمن في شكل من أهم أشكال التعبير الشعري عند العرب وتحديد مكوناته وتفكيك بناه وضبط خصائصه ومميزاته وفق معالم محددة مسبقاً أمر يقتضي بعض التفرغ كجمع المدونة وقراءتها قراءة متأنية وتصنيفها بحسب محاور البحث ومباحثه، وقد يسّر الله ذلك. فكان هذا الالتزام دعوة إلى إعادة قراءة متأنية تهدف إلى الاهتداء إلى إدراك خصوصية القصيدة العربية في هذا العصر واكتشاف معالم شعرية جديرة بالدرس والتحليل، معالم كانت تؤسس لعصر النهضة وتسعى إلى إحياء نبض الأمة في المقاومة والتحرر ومواجهة الاستبداد، معالم استنهضت ذاكرة الأمة وبعثت فيها أجمل خصائص لغتها في شكل من أرقى أشكال التعبير عن وجدانها وضمائر أبنائها إنها القصيدة؛ هذا النمط الشعري الذي كان يمثل حضوراً قوياً وانتشاراً واسعاً عبر فضاء الوطن العربي في عصر اشتد فيه التسارع من القوى الاستعمارية إلى احتلال الأرض العربية واستغلال ثرواتها وقهر أهلها، فكان للأمة فرسانها الذين قاوموا بالسيف وبالكلمة، فصالوا وجالوا وكتبوا أمجاد الأمة بأحرف من نور ظلت نبراساً تهتدي به الأجيال، كانت القصيدة في معترك الحياة شكلاً تعبيرياً يعكس سمات الواقع أحياناً ويفارقه أحياناً وكان حضورها على امتداد قرن من الزمن وعلى امتداد فضاء العرب يدوي منشداً لواعج

الوجدان ومستلهماً موروث الفحول من الغابرين ومعبراً عن الأحلام.

وذلك يدل أن الشعراء العرب الذين عاصروا الأمير عبد القادر قد فهموا الوظيفة الشعرية بأنها ليست غاية في ذاتها، وأنّ العناية بتشكيل القصيدة أسلوبياً وجمالياً ماهي إلا وسيلة للتعبير عن رؤى الذات للعالم والوجود في سياق الممارسة الاجتماعية ومنجزاتها الثقافية، وما يلاحظ من محافظة على معايير الشعر العربي من عهد التأسيس إلى عصر الأمير إنما هو وجه من وجوه الحفاظ على كيان الأمة ومنجزاتها.

ثم عرض الدكتور السد لمفهوم القصيدة في عصر الأمير عبدالقادر ومعيار الكم في شكلها والقصيدة المركبة والقصيدة البسيطة.

د.السعافين : أهي القصيدة في عصر الأمير عبدالقادر أم القصيدة في عصر الإحياء.

● بعد ذلك ألقى الدكتور إبراهيم السعافين تعقيباً رئيسياً على بحث الدكتور السد متسائلاً: أهي القصيدة في عصر الأمير عبدالقادر.. أم القصيدة في عصر الإحياء؟

ومما جاء في تعقيب الدكتور السعافين:

إن فترة الإحياء من أهم الفترات في تاريخنا الأدبي خاصة والحضارة عامة، لأنها الفترة التي ظهر فيها وعي واضح بل ساطع بالفجوة الحضارية التي خلفتها قرون الركود أو الانقطاع بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية، ولا تزال هذه الفجوة، حتى الآن، تتسع وتتعاظم وتخلف في نفوس العرب والمسلمين الدهشة بل الحسرة والمرارة، ومن هذا المنطلق بوسعنا أن نعد القصيدة الإحيائية ثمرة هذا الوعي واستجابة له، فهي جزء من حركة واسعة من الأفعال وردود الفعل أدّت إلى أن تحتمي حركة الثقافة العربية الإسلامية بالنماذج والمنجزات التراثية تعبيراً غير مباشر عن عناصر القوّة التي تقف في وجه حضارة قوية غازية.

وإذا كانت القصيدة العربية لم تشهد تحولاً حاسماً في عهدين أو عصرين أو فترتين في تاريخها الممتد، فإن ملامح القصيدة الإحيائية لن تكون بمعزل عن ملامح القصيدة العربية في العصور السابقة ولا سيما عصور الازدهار: العصر الجاهلي والإسلامي والعباسي، فالقصيدة الإحيائية في مراحل تطورها منذ بداية القرن التاسع عشر حتى نضجها واكتمالها على أيدي عدد من القمم الشعرية بدءاً بالبارودي وانتهاء بشوقي ومن تابعوه كانت تترسم في ملامحها البنائية القصيدة العربية، وإذا أردنا أن نجعل هذه الملامح العامة الفيصل في تحديد هويتها فإننا سنجدها تقع في سلسلة من تطورات القصيدة العربية التقليدية دون الوقوف عند الملامح المحددة لهذه القصيدة التي نمت باتجاه مخالف لتيار الصنعة الذي كان يسود في بيئات شعرية باعتباره يمثل اتجاهاً عاماً سائداً ويستجيب له بصورة عامة الذوق السائد الذي يمثل عامة المتعلمين وربما خاصة المثقفين أو المتأدبين.

وقبل أن نشرع في الحديث عن ملامح القصيدة الإحيائية، أي القصيدة التي استلهمت تقاليد التراث الشعري وتطورت باتجاه التعبير عن قضايا الذات والموضوع بقدر من النضج وبشيء من التجديد، نود أن نشير إلى رأي عام تنقصه الشواهد الشاملة من حركة الشعر العربي في عصورها المختلفة، وهو الحديث عن عصور الانحطاط، وربما بتأثير من إيحاءات غربية تشير إلى الحكم العثماني أو إيحاءات من المؤرخين العرب الذين تناولوا الحياة العربية تحت الحكم العثماني، وبوسعنا أن نلاحظ ملاحظة عامة على الأدب العربي قد تتضح بصورة أشمل في النثر العربي، إذ قرّ في أذهان المتأدبة أن ثمة أسلوبين في التناول: أحدهما الأسلوب البياني أو الأدبي وهو الأسلوب الذي يتناول موضوعا ذاتياً أو وصفياً يطلق فيه الأديب قدراته البيانية لتأكيد تفوقه وتمكنه من اصطناع أساليب البديع المختلفة آية على أنه من الطبقة الأولى من الأدباء، وثانيهما الأسلوب الوظيفي، إن جاز

التعبير، وهو الذي يتوسل به الأديب للتعبير عن قضية تشكل همّاً مشتركاً بينه وبين الناس، فيسعى في هذا الأمر إلى الترسل، ويمكننا أن نعود في فترة الإحياء إلي مقالتين لرفاعة رافع الطهطاوي إحداهما يلجأ فيها إلى الأسلوب المتأدب أو البياني وهي عن «حب الوطن» والأخرى يبنيها على الترسل للوصول إلى المعنى من أقرب سبيل، وليوضّح الغاية لجمهور المتلقين أو القراء وهي عن «تعليم البنات».

وإذا كان الأسلوب البياني شاع بين جمهرة المتأدبين وساد باعتباره سمة العصر التي تحدرت من تطور أسلوب «الصنعة» منذ العصر العباسي حتى انتهى إلى أسلوب «الصناعيات» فإن أسلوب الترسل في النثر الأدبي لم ينقطع أبداً، والأمر ذاته ينسحب على الشعر، فإذا كان التوليد، أي توليد المعاني، جعل من الصنعة أمراً لا مناص منه، فإن من المنطقي أن يبلغ الشعراء مرحلة ما سمي بـ«الصناعيات» حين بلغ التكلف باصطناع أساليب الصنعة المختلفة مداه، بيد أن بؤراً كثيرة بل بيئات مختلفة ظلت في تماس مباشر مع الحياة والواقع وهموم الذات.

ثم جرت مناقشة عامة للبحث واختتمت الجلسة.

تحية من أرض النبوة

عبدالله بن حمد الحقيل

بمناسبة إقامة الدورة السابعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري دورة «أبوفراس الحمداني» أهدي تحية من ديار النبوة ومنازل الوحي ومسارح الفصحى ومواطن الشعر والأدب ومباءات الشمم والكرم ومهوى أفئدة العرب والمسلمين، وسلام للجميع ما تعاقب النَيِّران وتجدّد الجديدان.

إن هذا الملتقى الأدبي يتبوأ من التاريخ الفكري مكانة سامقة وعنواناً وضاء وإن مجال القول في غايته وأهدافه لذو سعة ولكن مقتضى الحال يدعو إلى الاقتضاب بهذه التحية الشعرية التي تتأرج بزكيّ الشذا.

أحيي الحفل في أرض الجزائر
بلاد الجود دوماً والكراما
وقفْ في روضها لترى سناها
وتشهد مجدها وترى الوئاما
وتعبق أرضها طيباً وعطراً
ووروداً زانه حسن الخزامى
وجئت إليها يحملني اشتياق
وذكرى عذبة عاماً فعاما
إلى وهران* زاد الشوق فيها
وتزهو بالأحبة والندامى
لنا ذكرى وإخوان كرام
لهم منا المودة واحتراما
ويجذبني الغرام إلى رياض
يفوح عبيرها شرقاً وشاما
وطلاب لهم صدق النوايا
على التعليم فانتظموا انتظاما
وكم ألقيت درساً في صروحٍ
بها الطلاب تزدحم ازدحاما
وكلهمومشوق نحو علمٍ
وصوت دروسهم يُشجي الحماما
وما أحلى الربوع وساكنيها
فقد كنا بها دوماً كراما
وجئنا اليوم في حفل بهيجٍ
غدا علَماً رفيعاً بل وساما
تحيات شذاها العطر حلواً
لهذا الجمع حباً واحتراما

* أقام الشاعر في وهران حيث كان مدرساً فيها عام 1384 هـ-1964/م.

شـــــاعران
في الذاكرة العربية

بقلم: د.تهامي العبدولي

بأي معنى نخبر اليوم عن أبي فراس الحمداني والأمير عبدالقادر الجزائري؟

ليس الخبر في سياق العصر قص حال قديمة، ولا هو بالمعنى نفسه ما يرجعنا إلى عهود خلت، ولكنه قص حالنا ومداد حاضرنا، فما أشبه اليوم بالأمس بل ما أبعد اليوم عن الأمس، لما كنا ثم أصبحنا!!

وجع عربي، يلازمنا وليس منه فكاك، وإننا لا نفر منه إلا إليه، لنقلب أسماءه أو نلطف عباراته، ونحسبُ أن في ذلك عزاء للنفس. فما النكسة؟ وما الهزيمة؟ ... تعددت الأسماء والمعنى في جوهره واحد ...

ولعل ما نستجمع به الروح العربية، ونقوى به على دهرنا ونلملم به أشلاء الذاكرة، استذكار مؤسسة البابطين بعضاً من الذات العربية الأصيلة بالارتحال من الشعر الحي إلى الشعر الذاهب، ولكنه اليوم قد حيي بيننا. قد يكون استذكاراً بالكلام على الكلام ... وكم كان لنا في الكلام حياة.. بمعنى آخر.. هذا عالم ليس عالمنا أو نحن فيه أثر بعد عين..

ورغم ذلك فإن الارتحال من الكويت إلى دمشق فالقاهرة، ثم تونس والجزائر ارتحال في الذاكرة، مسافته حالة الاستذكار أي .. حالة نظم القول..

وفي الارتحال بين طرفين قصيين من المشرق إلى المغرب، كأنما تعيد هذه المؤسسة توحيدنا بالشعر، وهي تفتح باباً نحو المدائن العربية، مدائن حماها أبوفراس مضاءً في عصر ذهب، وحماها الأمير عبدالقادر هنا.. ولكن من لها اليوم؟... أي من لنا اليوم؟ البابطين واحد من العرب الخلص قد يغدو ذات يوم جمعاً شرط أن يكون خطو غيره كخطوه، وأن يهتدوا بهديه وأن يؤمنوا أن الحلم قريب من الحقيقة، وأن الغيث حيثما نزل نفع، وأن العبور إلى ضفة أخرى لا بد أن يكون جماعياً... وأن العربي كثير بالعرب ... وحيد بالآخر.. وأن العربي العربي من كان سيفاً على العدو لا على أهله.. وأن العربي العربي من عرف أن الحق العربي واحد غير متعدد وأنه

الحق العربي عينه لا غيره..

في تلك الحال دون غيرها نعي أن مدينة عربية واحدة تعدل كل المدائن، وأن رجلاً عربياً واحداً يعدل الكثير.

مآثر الجائزة

الجائزة لا عيب فيها غير أنها حطمت الحدود المفتعلة بين المثقفين.

نسجت روابط وعلاقات بين الشعراء والمفكرين.

فكت القيود عن الإبداعات والأعمال الفنية فتبادلها الأدباء فيما بينهم.

أعطت العبرة للآخرين بأن سبيل الوحدة يتم عبر العلم والعمل! وأن ليس للإنسان إلا ما سعى! وأنه سعيه سوف يرى.

أيقظت المشاعر التي طمستها الأيام العجاف ومزقت حجاب الصمت أمام المبدعين.

كشفت النقاب عن مستويات الوعي والإدراك بين النقاد والشعراء.

أكدت بالدليل والحجة على أن الرغبة والتواصل والمشاركة صفات يتحلى بها المشاركون في الجائزة! فأي عيب بقي غير أنها نعم السبيل إلى الوحدة؟

الدكتور عمر المراكشي - المغرب -

أبوفراس الحمداني «شاعر الميلانخوليا الغنائية، أنا الشاعر»

بقلم: الدكتور محمد شاهين

إذا استطاع الشاعر أن يشدنا إليه في مختلف مراحل العمر، فهو بلا شك شاعر يستحق منا تقديراً خاصاً، هذا هو أبوفراس الحمداني نقرؤه صغاراً فيسحرنا ونقرؤه كباراً فيزيد إعجابنا بشعره رغم فارق الزمن بين القراءتين. وأقل ما يعني هذا أن شعره يمتلك قدرة معينة تتحدى الزمن، نسينا الكثير من شعر العديد من الشعراء الغابرين وبقينا حافظين لشعر الحمداني ننشده ونتغنى به.

كم توقفت عند هذه الظاهرة الشعرية العظيمة في الشعر العربي متأملاً نواحي شاعريتها باحثاً عما يكمن فيها من سر سرمدي.

في اعتقادي أن الشاعر نجح في تحويل النرجسية إلى شاعرية سمت بها من خلال الغنائية عن أحوال النرجسية المألوفة وغير السببية لهذا نقرأ الحمداني وننسى نرجسية الشاعر لما في شعره من عواطف تشحن القارئ بإنسانيتها وغنائيتها، إذ نتحول نحو الشاعر نشاطره همومه التي نجد فيها «معادلاً موضوعياً » لهمومنا وفي النهاية نرثي لحالنا مثل ما يرثي هو لحاله ونصل إلى درجة نردد فيها مطلع تلك القصيدة الخالدة (مع التعديل): أقول وقد ناح بقربي شاعر، فيصبح شعر الشاعر هويتنا مثل ما هو نوح الحمامة نوح الشاعر وهويته.

هناك دراسة لا بد منها يمكن أن تكون بعنوان «أبوفراس الحمداني: أنا الشاعر» يبين فيها الباحث كيف أن الحمداني استطاع بشاعريته الفائقة أن يخترق حجب الأنا دون أن يلغيها، وكيف أنه رأى في الأنا كل هذا الشعر الذي وصل إلينا وذلك دون أن يرى ضرورة لفصل هذه الأنا عن اللاوعي الذي ينظر إليه على أنه رحم الولادة الشعرية.

هناك دراسات نقدية تنادي بضرورة الفصل بين الذات الشخصية والذات الشاعرة من أجل أن تتم عملية الإبداع، وهي مقولات نقدية شائعة استخدمها النقاد والقراء إطاراً عاماً لقراءة الشعر. ومن الواضح أن شعر أبي فراس يقدم – في ظاهره على الأقل – إغراءً لقراءته ضمن هذا الإطار. لكن الذي يتفحص هذه المقولة كما وردت عند أعلام المحدثين أمثال بيتس، وإليوت، وباوند، يجد أن هؤلاء الأعلام نادوا بمقولة الفصل نظرياً ودون أن تنسحب عملياً على أشعارهم. ها هو إليوت يقول عن «الأرض اليباب» قصيدة القرن العشرين إنها تصوره الشخصي ضد الحياة وإنها قطعة من التذمر المقفى. ويكفي أن نعلم أن إليوت كتب قصيدته وهو يئن تحت وطأة الألم الحاد، أما باوند فيقدم لنا في أناشيد بيزا، التي توصف أنها أشعر الشعر الإنجليزي مناجاة شخصية مثل:

نملة سقطت من تلة نمل تحطمت

من حطام أوربا، أنا المسجل (لهذا الشعر).

صيحة الحمداني المشهورة «إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر»، وبقية شعره بحاجة إلى قراءة جديدة تبين كيف أن شاعرنا استطاع أن يمتد بذاته إلى أعمق أعماق التعبير لتظل ذاتنا شخصية شاعرة لا ينأى بها صاحبها عن الذاتية ولا ينقصها شاعرية في الوقت نفسه.

يقول باوند في «الأناشيد»: إن أخطائي وركامي تقع على مقربة مني.

ويقول إليوت في «الأرض اليباب»

الشيء نفسه تقريباً، إذ يختم قصيدته قائلاً: «من حطامي شيدت قصيدتي هذه» ويعني هذا أن الشعر يصبح تأبيناً لموعد فات الشاعر مع نفسه. وكما يقول إليوت نفسه إن القصيدة كلمات تكتب على الضريح أو رثاء للوعي الذي نبعت منه القصيدة أصلاً. هذه هي قصيدة أبي فراس الحمداني رثاء للوعي الذي اتسعت إليه كلمات القصيدة وتشكلت من داخله. فالذات هي التي تعي، والوعي هو امتداد للذات، وكلما اتسع وعي الذات توافرت لدينا الفرصة للتعرف أكثر إلى الذات، وكلما تعرفنا إليها شعراً نأينا بها عن النثرية وهي الذات التي يكون وعيها محدوداً.

إذن يحتاج أبوفراس الحمداني إلى دراسة تحليلية تدعمها أمثلة من مشاهير المحدثين من الشعراء وممارساتهم المرموقة. بل يحتاج إلى تقييم يفوق المناداة بشهرته والاحتفال بقدرته.

تحرير الجنوب... وانتفاضة الأقصى

بين فرحة التحرير في أرض لبناني الحبيب وملاحم الانتفاضة المباركة في القدس، والوقفة الرائعة التي وقفها الشارع العربي العظيم كتبت هذه القصيدة وقلت:

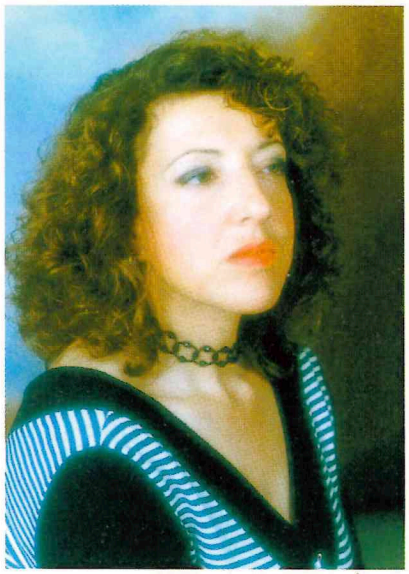

عدنا....
من قال إن السنيا ياليل جافانا
ولم تعدْ تعشقُ الأنوار دنيانا؟
فكل أمنيةٍ في القلب نزرعها
تحيل صدر الأسى ورداً وريحانا
وكان سجناً ترابُ الأرض.. فانعتقتْ
يدٌ وعانقت الأفراحُ أحزانا
وكان في السفح طيرٌ قيل من لهبٍ
يزقُّ بين ثنايا الصخر عُقبانا
تخاطفوا الموت من كفّ الردى... شربوا
ورعشة العزّ تسري في خلايانا
رمى بنا الضعف .. واصفرّتْ سواعدنا
رموْا.. وساعدهم يشتدّ إيمانا
تراهمُ ... وزهور العمر يا نعةٌ
يسّاقطون بكف الغار قربانا
دمٌ وورد.. وأشلاءٌ مجنحةٌ
وأرزةٌ شرّعتْ للريح أغصانا
وشقّتِ الأرض عن جنٍّ براقعهم
من الضياء.. وماج الخطو نشوانا
وزغردتْ جنّة الرضوان.. وارتعشتْ
يد الملائك من أسماء قتلانا
وأعلن الكونُ أنّ الحق جلجلةٌ
وقد وطأنا الردى فيها فأحيانا
هنئتْ يا أرضُ بالأرض التي رجعت
هنئت لبنانُ.. عدتَ اليوم لبنانا
شدّوا الشراع.. فهذي أمة نهضتْ
تقول سيروا.. وباسم الله مجرانا
أعيا الربابنة الإعصارُ.. ما انكفأت
سفينة كان فيها الله ربّانا
ونحن ما تطلبُ الأمجاد عصف رؤى
توهّجتْ مذ أضاء الحق رؤيانا
نظلُّ نبتدع النجوى.. وإن حُشرتْ
مع الوساوس في الأسماع نجوانا

***

لبيك يا معبر المعراج.. فيك سرى
روحُ الحبيب.. وأنت اليوم مسرانا
حطّ البراق على أقصاك واعتنقت
بطاحُ مكّة أرض القدس أفنانا
صوت الجهاد بنا.. ما زال مُرتجلاً
هوًى وشعراً.. وأرواحاً .. وأبدانا
وبعد كلّ أذانٍ راهبٌ أنفٌ
تصمّ أجراسه للبغي آذانا
وكلّ طفل شهيد نام مبتسماً
استنسخت منه أطفالاً صبايانا
وللعروبة أثداءٌ تضخُّ هوًى
وما عققنا.. وما زيغتْ نوايانا
سجدتُ للواحد القهار شاكرةً
عدنا.. لحضنٍ بكى يوماً .. وأبكانا

هدى ميقاتي

تحية لشعب الجزائر

حُيِّيتَ يا شعب الجزائر
لا زلت نوراً في المحاجر
أنت الذي رسم النضال
لكلّ ثائرة وثائر
لا زال صوتُ جميلة
حتفاً على الأعداء ماطر
يستلهم الثوار منهُ
الاندفاع إلى المخاطر
يتهافتون أكان موتاً
بالرصاص أو الخناجر
جئنا يقلُّ جموعنا
فوق السحاب إليك طائر
قد جاء هذا الوفد يحمل
حبه لك في الخواصر
ويقيم أكبر دورة
للشعر تكريماً لشاعر
فهنا هنا أرض الشهادة
زمجرت فيها الحناجر
بالموت للمستعمرين
فلاح فجر النصر زاهر
ما قيمة الأشعار حين
تُبَثّ من فوق المنابر
إنّ الذي باع الضمير
على حساب الشعر خاسر
يتحيّن الفرص التي
تأتي كلص في الدياجر
ما أجمل الكلمات حين
يبثها بالصدق شاعر
يكفي القريض تغزلاً
يُتلى بصالات المقاصر
ظلّ القريضُ مكبلاً
بالتافهات من العبائر
لا بد أن يبقى القريض
مزمجراً كالسيل هادر
حتى يكون مُعبِّراً
ويكون بالأحداث زاخر
متعالياً عن كل مدحٍ
فيه مفسدة الضمائر
يا أيها المتجمعون هنا
لتوثيق الأواصر
فلتشحذوا أقلامكم
شعراء عالمنا المعاصر

عباس الخزام

إن النشاط المتنوع الرفيع الذي تنهض به مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري برعاية الشاعر المثقف رجل الأعمال الوفي لأمته العربية وثقافتها العظيمة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين، ليبرز إلى أبعد حد ما يمكن أن يصل إليه أدب وثقافة أمة عندما يقيّض الله لها العقول المبدعة،، والقلوب الكبيرة، والنفوس الصادقة المخلصة التي تجمع ولا تفرق، وتؤمن بالوحدة مع الاختلاف الذي لا يُفسد للود قضية، فتخدم الإبداع وتخلد المبدعين، وتبعث النشاط والحيوية التي لا تعرف الكلال في الأدباء والنقاد والمشتغلين بالمعرفة، وتلك الصفات كلها اجتمعت في عبدالعزيز سعود البابطين فجعلته يخلد أعلام أدبنا من أمثال البارودي والشابي والعدواني والأخطل الصغير والحمداني، وعبدالقادر الجزائري .. وينشر الأعمال الأدبية النادرة، ويشجع المبدعين ويكرم الرواد بالجوائز السخية التي لا منّ فيها ولا محاباة بل تُمنح بموضوعية، وحياد ومصداقية.

ويسافر يجوب البلاد المختلفة ليجمع المثقفين في مختلف الأصقاع العربية في لقاءات لم يُسبق إليها من حيث الأهمية وعدد الحضور وتمثيله لكل الأقطار العربية بلا استثناء. ويبقى أن نقول إن كل ما قلناه على عظمته وقيمته الكبيرة حاضراً ومستقبلاً يُضاف إليه إنجازان فريدان في العصر الحديث إن لم نقل في العصور الأدبية كلها بهذه الصيغة وهذا المنهج اللذان أنجزا به، وهما معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ومعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

أما الأول فصدرت طبعته الأولى فنالت ما تستحقه من احتفاء الأدباء والمثقفين والقراء العاديين وتستعد الآن المؤسسة لإخراج طبعته الثانية المزيدة والمنقحة بعد أن بذلت سنوات من الجهد لإخراج هذه الطبعة على أحسن صورة وزيادة المشاركة فيها لكل من فاتته الفرصة في الطبعة الأولى .

وأما المعجم الثاني فلا يزال العمل فيه جارياً على قدم وساق لتقديمه هدية للقراء والأدباء وسائر المهتمين العرب في مطالع الألفية الثالثة.

وما زالت مشاريع المؤسسة الثقافية والأدبية في اضطراد عظيم، وتقدم تَحدَّث به القاصي والداني في مشرق الوطن العربي ومغربه، فتحية لعبدالعزيز سعود البابطين ونحن نعيش هذا العرس الثقافي العربي في أرض الجزائر المعطاءة.

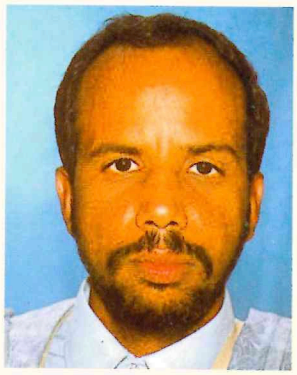

د. محمد الحسن

ربط المشرق بالمغرب

جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. تُحيي برأينا موروثاً عربياً أصيلاً، حينما كان الخلفاء والأمراء والأثرياء من القبائل العربية يجزلون العطاء على الإبداع الشعري.

وباعتقادنا أن أي أمة تريد النهوض ثقافياً وعلمياً، وحضارياً عليها أن تكافئ مبدعيها، كما تفعل الآن الدول الأوربية مع كفاءاتها والكفاءات العربية المهاجرة إلى الغرب حيث يُقدر العلم وأهله.

وجزى الله كل خير الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين على عمله في نشر الثقافة العربية، وتواصلها بين أبناء الأمة العربية ، فدورة «أبوفراس الحمداني» التي يُحتفى فيها بالشاعر الأمير عبدالقادر الجزائري دلالة على ربط المشرق العربي بالمغرب العربي. كما أنها فرصة ليلتقي الأدباء والشعراء والمفكرون في لقاءات البابطين لعرض الجديد في الثقافة العربية. وما نراه في دورة «أبوفراس الحمداني» من تنظيم وتكاليف ضخمة حتى على مستوى بعض الدول. فنأمل للسيد البابطين مسيرة خضراء في طريقه الثقافي ونأمل أن يحذو حذوه رجال أعمال آخرون في الوطن العربي لنشر الثقافة، وتحقيق اللقاء بين أبناء الوطن الواحد . فما يقدمه البابطين يبقى من المآثر العربية الأصيلة في إنفاق الأموال على وجهها الصحيح. شكراً جزيلاً للبابطين.

د. أميمة أحمد

إذاعة الـ بي بي سي – بالجزائر

أثر طيب

الدورة تركت أثرها الطيب في نفوس وخيال أغلبية الوافدين من الوطن العربي! لتناولها شخصيتين مهمتين جمعتا بين القلم والسيف! ألا وهما أبو فراس الحمداني والأمير عبد القادر الجزائري رمزا الشموخ والعزة. والتطرق إلى مثل هاتين الشخصيتين في هذا الظرف بالذات والأمة العربية والإسلامية تمر بأحلك الظروف يعد بمثابة وعي من أجل جمع الشمل ورص الصفوف لمواجهة التحديات بجدك وصدق على أكثر من صعيد لتفعيل نهضتها الراكدة.

الجانب الثاني والإيجابي للدورة! أنها أبرزت بصدق معالم مؤسسة عبد العزيز البابطين الرامية إلى جعل الثقافة العربية والإسلامية مشاعة بين السواد الأعظم من أغلبية الشعوب العربية والإسلامية.

ومثل هذا الجهد الضخم في اعتقادي لا يقوى عليه سوى ذو صبر وغيرة على ثوابتنا مثل عبد العزيز البابطين

الناقد جمال غلاب

نجحت الدورة بكل المقاييس

توقيت الدورة مناسب ورائع! لأن الندوة الفكرية قد عقدت ونحن نحتفل بثورة التحرير العظمى في التاريخ العربي! بل الإنساني! وهي ثورة أول نوفمبر التي افتكت الحرية والاستقلال - بعد استعمار استيطاني بشع - استمر من 1830 إلى 1962! ودفع شعب الجزائر ثمنا غاليا كمهر للحرية باستشهاد مليون ونصف المليون من أعز أبنائه! ومازالت هذه الثورة رمزا ومنارا للمناضلين! لا في الوطن العربي فقط! بل في العالم كله! وقد حققت مقولة جمال عبد الناصر "ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة"! وقد سار على نهجها الشعب اللبناني بقيادة حزب الله في جنوب لبنان ومعه أحزاب سياسية تقدمية أخرى.

لقد نجحت الدورة بكل المقاييس ولاسيما أنها واكبت الظروف الراهنة! وأعني بذلك انتفاضة الأقصى وثورة الأطفال والشباب الذين يرمون العدو الصهيوني بالحجارة! ويواجهون بشجاعة أحدث أنواع الأسلحة الأمريكية الفتاكة من الدبابات والمصفحات والطائرات! فتناولت الأحاديث والأشعار التي ألقيت في الندوة مأساة وبطولة الطفل الشهيد محمد جمال الدرة الذي أصبح رمزا للثورة الفلسطينية ومقاومتها حتى الموت في سبيل استرداد حرية الشعب وبناء دولته على أرضه! وقد ارتفعت القصائد التي أنشدها شعراء يمثلون البلدان العربية إلى مستوى حدث الانتفاضة التاريخي العظيم! وعلى المستوى الشخصي أسعدني أن توجه لي مؤسسة البابطين الدعوة للمشاركة في أعمال الندوة! وكان من حسن حظي أن أعود إلى الجزائر بعد 13 سنة من مغادرتي لها! وكنت قضيت بها 10 سنوات حيث كنت أعمل أستاذا للقانون الدولي بجامعة وهران! وكان وضعي أشبه باللاجيء السياسي! ومن ثم أتاحت لي فرصة انعقاد هذه الندوة لقاء أبنائي وإخواني الجزائريين الذين توثقت علاقتي بهم وازدادت الصداقة والمحبة على مر السنين.

الشاعر حسن فتح الباب

كلمة قبل السفر

تسألني ما الذي شدني في هذه الدورة؟ أقول لك.. أن ما شدني هو طرافة موضوع الندوة نفسها الذي يجمع بين شخصيتي الأميرين الشاعرين أبو فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري.

وهو ما يجسم الالتقاء بين مغرب الوطن العربي ومشرقه..

ما شدني أيضا هو هذا الجمع لأبرز رجالات الثقافة والفكر والإعلام في قمة ثقافية رائعة تؤثثها أمسيات الشعر اللطيفة..

ما شدني أخيرا.. هو هذه القدرة المتجددة لمؤسسة الجائزة من أجل تناول المواضيع الثقافية الكبرى.

محمود الحرشاني -

أمسيتان شعريتان عابقتان بأريج الأقصى و الانتفاضة

في إطار أنشطة دورة "أبو فراس الحمداني" نظمت أمس وأول أمس مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أمسيتين شعريتين؛ وقد شارك فيها عدد من شعراء الوطن العربي؛ ألقوا قصائد عبرت بعمق عن المشهد العربي الراهن وانتفاضة الأقصى المباركة.

كتب: ابن الزيبان

د. حسن فتح الباب

أ. محمد التهامي

أ. نشمي مهنا

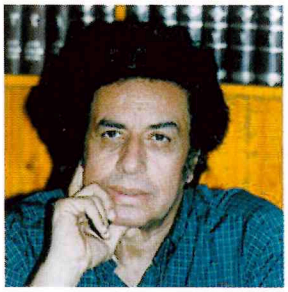

د. عبد اللطيف عبد الحليم

الأمسية الأولى التي نظمت أول أمس أدارها الزميل إيهاب النجدي من الأمانة العامة للمؤسسة، وشارك فيها الاخوة الشعراء التالية أسماؤهم:

1ـ خالد الشايجي ـ الكويت
2ـ سيد السالك ـ موريتانيا
3ـ حسن فتح الباب ـ مصر
4ـ سالم خدادة ـ الكويت
5ـ الميداني بن صالح ـ تونس
6ـ جميل علوش ـ الأردن
7ـ محمد التهامي ـ مصر

ومن هذه الأمسية التي تركت تجاوبا طيبا داخل القاعة، نقتطف هذا المقطع من قصيدة "ترنيمة باسم طفل الحجر" للشاعر حسن فتح الباب:

ستمطر أحلامنا أغنيات
لأطفالنا الصاعدين
ويغدو انغلاق الحجر
ينابيع صحرائنا
منارا على بحرنا
لملاحنا.. للمغني الضرير
نجاوى لأحبابنا في ليالي القمر
كتابا لثوارنا العائدين
سيرتد أسطورة
لقهر الطغاة ونصر العناه
وترنيمة باسم طفل الحجر.

أما الشاعر محمد التهامي فألقى قصيدة بعنوان مناجاة القدس" مما جاء فيها:

أيا قدس ديس المكان الجليل
وغطى على الطهر رجس أشر
وسيقت لك النار خجلانة
وكاد ينوح عليك الشر
.....
تسن العصافير منقارها
وتلقى على الزارعين الحجر
وتهرع عند دوي الرصاص
لأعشاشها في أعالي الشجر
كأن الحصاة بمنقارها
رمى خالد سهمها فانتصر
كأن الأبابيل في صفها
تعبىء أحجارها من سقر

وقد حظيت الأمسية الشعرية بحضور مميز من ضيوف الدورة، المشاركين، إضافة إلى رجال الإعلام من إذاعة وتلفزيون وصحافة مكتوبة.

###

أما الأمسية الثانية التي نظمت مساء أمس ونشطها أيضا الزميل إيهاب النجدي، فقط غلبت على أجواء قصائدها انتفاضة الأقصى الأخيرة، فكانت أشبه بالبيان الهادر المعبر عن الوجدان العربي من المحيط إلى الخليج، وشارك فيها كل من الشعراء :

1ـ عبد اللطيف عبد الحليم ـ مصر
2ـ الأخضر فلوس ـ الجزائر
3ـ عبد الفتاح عكاري ـ لبنان
4ـ نشمي مهنا ـ الكويت
5ـ أحمد غراب ـ مصر
6ـ شهاب غانم ـ الإمارات
7ـ إبراهيم صديقي ـ الجزائر
8ـ عمر الفرا ـ سوريا.

الشاعر الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم الفائز بجائزة أفضل ديوان التي تمنحها مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، قرأ بهذه الأمسية قصيدة بعنوان "القوس"، وهذا مقطع منها:

أنا حفيد "الشماخ" أهداني
القوس، وروحي بالقوس متصله
تحدرت في القرون نبعتها
وامتزجت بالأصلاب، متنقله
أعرف وجهي بها، وتعرفه
مشتملا بالهوى، ومشتمله
أروز تلك الأقواس، يحملني
مدارها، لست انتحى بدله
مناجزا دونها، ونائشها
بكل أفق، مفوق أسله
وليها في نعيم غفلته
وتنتحيها الرماة والقتله
وليها عالك شكايته
والشكو فيه استكانة وبله

ومن قصائد الأمسية الثانية، هذه قصيدة "غواية" للشاعر نشمي مهنا:

فدعنا نموه بعض اليقين
سكرت..
(ثلاث ليال على ضفتيها)
ومن ثم عدت..
وقلت:
علمت
لماذا تهاجر منك النوارس نشوانة
للغروب
لماذا يغادرك العاشقون بدون وداع
..وينسل منك كما الخيط
أحبابك المترفون
سئلت..
فحملت هذي القوافل أعماقك
الدانيات
بذلت...
وأفرطت في الحب جدا
ولم يبق ظل لصهد الهجيرة
.. لحظة صحو سيطفو بها المد
يوما
.. وتهدأ في ناظريك رياح
مجون،،

متاهة

المشهد الأول:

«الموت»

أيها البحر تلطف
موجك العاتي
على الأطياف دمدم
جرحك الغائر لا يكفيك عذرا
أمن العدل
تنال الثأر من طفلين
أسكرتهما بالعشق
واليوم تغار
إنه الجرح الذي ليس يلملم

###

هل تريد الموت خمرا
يسكر الشعب
فيفعم؟
أم تريد الحب فأسا
يلطم الرأس
فينعم؟

###

أترى في الأرؤس الجوفاء
قد أينع منجم
أترى، والعبث الصارخ
بالأحلام
يحلم؟
أترى اليقظة نوما
أم رؤوس القوم نومٌ؟

###

أيها الساقون كفوا
بدأ العاشق يهرم
هرمت أم تغطي وجهها
والظهر يلدم
هرمت أم غفت عين لها
والعجز يصرم..
أيها الساقون
إن شئتم
فرووا الأرض
بالدم
فلعل..
الميت..
يحيا
علّه يصحو يعلم
إن من فرط في الحب
سيندم
إن من فرط في الأرض وفي الشعب
سيندم
حين لا ساعة مندم.

محمد أمين أبوالمكارم

إلى أبي فراس

فرات الأسدي

أسرج الشعر وجهك المشبوب
أيها الحاضرُ الذي لا يغيبُ
أيها الساطع المضيء وأنّى
يتغشاك بعد ألف غروب
والبطولات والقوافي وعمرٌ
كلُّ ما فيه للندى موهوب
حسبهُ مجده المكلل بالنور
وهديٌ مشت عليه الدروبُ
ووجوهٌ توضّأتْ بسناهُ
وعيونٌ مشتاقةٌ وقلوبُ
تتهاوى على حياضك عطشى
وبأعماقها يخوض اللهيب
رحت تسقي غراسها فإذا
الفكر ربيعٌ والشعر حقل خصيب
والحروف الخضراء فوق شفاهِ
الناس عطرٌ يأوي إليك وطيبُ
أيها الفارس المغذُّ ترفّقْ
وانتظرها فصبرها منهوبُ
واستمعها ابا فراسٍ تناديك
أباها يا أيها المحبوبُ
خذْ إلى موتك الجريء حياة
بيد التيه عمرها مسلوبُ
عدْ إليها واحمل حساميك سيفاً
ويراعاً سترعوي وتثوبُ
وإذا أنتَ – مثلما كنت – دارٌ
وصحابٌ وجانبٌ مرهوبُ
لا تسافر فقد تطول الدروب
وانتظر أن يلُمَّ شملٌ غريب
ما تزال القرون ذكرى حكايا
تتراءى أشباحها وتجوبُ
يوم كانت للخير تُنمى رجالٌ
أنت فيهم قلبٌ وصدرٌ رحيب
كلما ضِيمت العروبة أُلفتْ
منكَ روحاً يختال فيها الوثوب
وبلاءً في الأسر كانت لديه
تتساوى مباهج وكروب
عنده الهمُّ لذة واقتحام النار
عيد والانزواء هروب
وبحضن البلوى اطمأنّ جنانٌ
ولسانٌ على العداة حريبُ
همُّه أن ينازل الروم حتى
يتداعى كيانها المثلوبُ
وعذيرُ الشآم ذاك العطاء
السمح ما هدَّه الونى والخطوبُ
صاعداً للخلود نشراً جريئاً
بذرى النجم وجهه معصوبُ

ارتجلت هذه الأبيات عند صعود السيدة آمال الدرة أم الشهيد محمد الدرة، إلى طائرة المؤتمر من دمشق.. وقدمتها بين يديها:

أمهُ أنتِ أمةٌ في الصمود
يا ابنة المجد – نازفاً – والخلود
أمهُ واستحرَّ ثأرٌ دفينٌ
وغلى في الدماء جرح الشهيدِ
ألف جرحٍ فداه ما سال حتى
ملأ الأرض بالنهار الوليد
فإذا القدسُ ثورةٌ وفلسطينُ
لواها والعربُ خفقُ البنودِ
فاحمليها إلى (محمدَ) مسرى
ثانياً.. أسرجي براق الجدود
وأعيدي فجر الهدى نبوياً
وانظري فتكهُ بليل اليهود
فلقد آذن الشهيد بنصرٍ
ولقد عاد مجدنا من جديد

مطار دمشق
مساء يوم 2000/10/30

نـــــداء مـــــن

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

إلـــــى

كـافـة شعـراء الأمـة العربيـة
للمشـاركة فـي
ديـــوان

الطفل الشهيد محمد الدرة

1 – تأمل المؤسسة موافاتها بالقصائد المشاركة المعبرة عن المشاعر الوطنية والإنسانية التي تعتمل في نفوس الجميع جراء ما يحدث في الأراضي المقدسة، وذلك المشهد الرهيب الذي يُصرع فيه الأطفال بالرصاص دون رحمة أو وازع من ضمير.

2 – تمنح القصيدة الأولى الفائزة مكافأة مقدارها (7000) سبعة آلاف دولار، والقصيدة الثانية (3000) ثلاثة آلاف دولار.

3 – يخصص ريع هذا الديوان لأسرة الشهيد.

4 – آخر موعد لقبول المشـاركات 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 2000

5 – يشترط أن تكون القصائد باللغة العربية الفصحى ويذكر المشارك عنوانه كاملاً ونبذة مختصرة عنه إن أمكن.

6 – ترجو المؤسسة سرعة إرسال المشاركات على العنوان التالي:

الكـويـت : ص.ب 599 الصفـــاة 13006 الكـويـت
هـــاتـف : 2430514- فـــاكـــس : 2455039 (00965)